(23) الانقطاع والالتفات وسواهما في عبارة القرآن فيقرع بهما أسماعاً غير واعية ، ويهز مشاعر غير صاغية ، يقول المرحوم الجواري : " ومما يكثر وروده في العبارة القرآنية حكاية القول دون العناية بذكر القول ، وهو أشبه ما يكون بلوحة أسقط منها مالا حاجة به من خطوط ابتغاء التنويه بجوهر الموضوع ، صورة قصد فيها إلى إهمال ما لا يتعلق بالمعنى أو الفكرة التي أريد التعبير عنها ، والالتفات إلى الأصل والأساس . ولو اتصل الكلام لما أثار قدراً من الانتباه والاهتمام مثل الذي يثيره الانقطاع ، كالذي يسير في طريق ممهدة لاحبة ، تقوده قدماه حتى لا يعود يتلفت حوله ، ولايثنيه لما يحيط به حتى يفاجئه انحراف في الطريق ، أو التواء ، أو انقطاع ، يسلم إلى منحدر أو مرتقى فيفتح عينيه ، ويرهف حواسه بعد ذلك الانقطاع " (1) . وينظر إلى هذا الملحظ بالتأمل في قوله تعالى : (فلمّآ أتاها نودي من شاطيء الواد الأيمن في البقعة المباركة من الشّجرة أن يا موسى إنّي أنا ا رب العالمين * وأن ألق عصاك فلمّا رءاها تهتزّ كأنّها جآنّ ولّى مدبراً ولم يعقّب يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الأمنين *) (2) . 2ـ وقد استفاد أستاذنا الجليل الدكتور جميل سعيد عضو المجمع العلمي العراقي أن في لغة الشعر الجاهلي ألفاظاً استعملت ولا يسدّ غيرها مسدّها . وكانت تلك الألفاظ قد استخدمت في لغة التخاطب والحديث " تلك اللغة ذات الألفاظ الواضحة المتداولة المفهومة ، يقولها ـ امرؤ القيس ـ: وكأنه لا يرى استبدال هذه الألفاظ بغيرها يسد مسدها ، يتذكر الحوار ، ويعيد الحديث الذي سلّى به صاحبه ، يعيده وكأنه يرى فيه تسلية وعزاء لنفسه ، يقول (3) : بكى صاحبي لما رأى الدرب دونه * وأيقن أنا لاحقان بقيصرا فقلت له : لا تبك عينك إنما * نحاول ملكاً ، أو نموت فنعذرا

_____ (1) أحمد عبد الستار الجواري ، نحو القرآن : 38 . (2) سورة القصص : 30 ـ 31 . (3) امرؤ القيس ، الديوان : 72 .